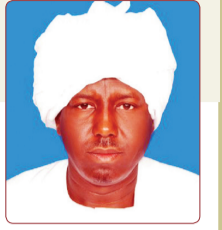


مراجعات تربوية



د. عثمان محمد حامد العالم

التأصيل المعرفي من المصطلحات الحديثة التي تناولها الباحثون في مدرسة الفكر الإسلامي الحديث في الثمانينيات من القرن المنصرم، وتعاضمت الدعوة للفكرة بعد نشأة المركز العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن، بقيادة الدكتور جابر العلواني، ثم توالى عملية تأسيس هذه المراكز ذات الصلة، فقد أنشأت جامعة الجزيرة معهد إسلام المعرفة، وأصدرت جامعة الخرطوم مجلة بعنوان التأصيل، وأسست جامعة القرآن الكريم معهد المنهجية المعرفية الذي تطور إلى مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية. وظلت الأوساط المهتمة بالموضوع تطرح سؤالاً مهماً مفاده: هل المقصود بهذه الحركة: إسلامية أم أسلمة المعرفة أم تأصيل المعرفة؟

وقد عقدت ندوة بالمركز العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن لتحديد المصطلحات المتداولة في مجال تأصيل المعرفة، تمخض عنها أن استعمال كلمة تأصيل أولى لأنها تعني الرجوع إلى

الأصل، سواء إلى الوجود أم الوحي، وهم علماء من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (بالمملكة العربية السعودية). بينما رأى فريق علمي من المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أن الأولى استخدام مصطلح الأسلمة، وفي ظنهم أن الأسلمة أعم وأشمل لما هو إسلامي أصلاً وغيره. والذي يهمننا من الناحية التربوية التطبيقية هو وضوح مفهوم مصطلح التأصيل المعرفي، أينما كانت مدرسته. حيث يرى الكاتب أن أنسب تعريف للمصطلح من وجهة النظر التربوية هو «بناء العلوم على نهج الإسلام».

وإن كثرة مصادر التعلم في هذا العصر، وكثرة الإسهامات العلمية، تحتم علينا الإمام بمصادر تلك الإسهامات، بهدف اتباع أنفعها وأنسبها في المجتمع، وهذا يحتاج إلى منهجية علمية معينة، وهذه المنهجية بالنسبة للمسلمين هي (المنهجية العلمية الإسلامية في المعرفة)، كي تعمل على تعديل المفاهيم، وتحديد الحقائق العلمية، وتوجيه القضايا السلوكية ومقارنة التشريعات والقوانين، لذا فالتأصيل ضرورة. وإن المعرفة الإسلامية من حيث الأصل تقوم

تأصيل المناهج الدراسية

على مبدأ التناصر بين الوحي والكون بإعتبارهما مصدرين أساسيين لها، كما أن الكون يحتوي على معلومات تشهد على وحدانية الله وعلى فنائه الوجود، فإن الوحي أيضاً يحمل معلومات عن الكون المادي تهدي مسار العقل وتصوبه نحو الحق، فلا مناص لمن يخطط للنهضة العلمية من إعادة ربط العلم الطبيعي بالوحي، وقد أشار بعض الباحثين إلى أهمية الجمع بين القراءتين، بمعنى، مراعاة القدرة الإلهية في الكون بالإضافة إلى الجهد البشري الحتمي، وهذا يجعلنا نجتمع بين النظر إلى كتاب الله المسطور والكون المنظور، أي عالم الشهود وعالم الغيب.

وأهم تطبيقات التأصيل تنصب في معناه العام على مجالين: المجال النظري، والتطبيقي، ولا تخرج من كونها تناقض المفاهيم والقيم والحقائق والتشريعات والقوانين في ضوء المنظور الإسلامي، باتباع خطوات التأصيل المفهومي، وهي: تعريف المفهوم في اللغة العربية، وتعريف المفهوم في القرآن الكريم، وتعريف المفهوم في السنة النبوية، وتعريف المفهوم في التراث الإسلامي، وتعريف المفهوم

وقفات تربوية



د. زهراء أحمد محمد أحمد

تأصيل العلوم الاجتماعية والتربية ضرورة:

بمناسبة إعدادات مركز بحوث القرآن الكريم والسنة المطهرة للملتقى الرابع للتأصيل المعرفي نجد أن المركز أولى اهتماماً كبيراً لتأصيل العلوم الاجتماعية والتربية - هذا جهد بالغ الأهمية، وتأتي الأهمية في المقام الأول من ضرورة فهم الإنسان والمجتمع بكل ما يحيط بالإنسان من مؤثرات اجتماعية وثقافية وتاريخية - هذه بداية خطوات بناء الحضارة وتحديد مصائر الأجيال الحالية والمستقبلية ومستقبل الأمة كافة - وكما ذكر المؤصلون المعاصرون فإن العلوم الاجتماعية تواجه أزمة كبيرة في البلاد الإسلامية بسبب هيمنة المفهوم والمنهج الغربي على هذه العلوم طوال القرنين السابقين عبر الغزو الثقافي الغربي ومناهج التعليم الغربية التي تعلم وتخرج عليها أجيالاً من المثقفين والمفكرين المسلمين وغرسوها جيلاً بعد جيل في المجتمعات المسلمة ... واستمر الفهم المتواضع للإنسان والمجتمع والحياة والعلم والقيم والعلاقة بينهما وفق الرؤية الإسلامية يحول دون إصلاح المناهج والنظريات لهذه العلوم الاجتماعية بما ييسر التوافق مع الأطر المادية والثقافية للمجتمعات المسلمة ... ورغم أن الأمة الإسلامية في صحتها المعاصرة تنبتهت لخطورة ذلك الغزو الثقافي ومؤثراته المتعددة وصارت تولي اهتماماً لذاتها الثقافية والحضارية إلا أن هذا الاهتمام لم يتطور إلى التعامل المنهجي مع هذه العلوم فتعطل البناء الحضاري المأمول ... ومما يبرز أهمية تأصيل العلوم الاجتماعية والتربية أن الغرب نفسه موطن ازدهار هذه العلوم الاجتماعية المعاصرة أصبح ينادي بأهمية ربط القيم الاجتماعية والثقافية بالدين لتفادي ما خسرته المجتمعات الغربية بسبب الفصام بين التربية والعلوم والنظرة إلى المعرفة أنها حقائق ومسلمات مجردة ... إذن تأصيل العلوم الاجتماعية إسلامياً ضرورة لمُد الرؤية القرآنية لصناعة الحياة المعاصرة عن طريق تجهيز وإعداد أدوات التوصيل المؤثرة من مناهج تعليمية وتربوية مؤصلة وإعداد المربين والمعلمين القادرين على أداء المهمة كما يجب، وأول المؤسسات المعنية بذلك بالطبع هي الجامعات (في البلاد الإسلامية ولن يتأتى ذلك كما ذكر أحد المؤصلين ما دامت الجامعات (تعب المعرفة عباً من المصادر الغربية والينابيع الفكرية الغربية الضاربة الجذور في الوثنية واليونانية والصليبية سواء أكان ذلك في مجال التربية أو النفس أو الاجتماع أو الإنسان أو السياسة أو الاقتصاد أو الفلسفة أو الإدارة أو الإعلام أو التاريخ أو القانون أو الفنون أو الآداب أو غيرها من العلوم الإنسانية التي تشكل القسائم الثقافية للأمة والملاحم الحضارية لتخصيبتها التي تصنع ثقافتها وتصنع بها عقولها) تأصيل العلوم الاجتماعية إسلامياً إذن ضرورة لأن المعرفة ثمرة لفلسفة وعقيدة تنتجها لانفك عنها وهي في النهاية المنتج الثقافي للأمة - ولكل عقيدة معرفتها ولكل معرفة منطلقاتها وأهدافها ... وهذا ما يبرر فشل البناء الثقافي الغربي في أن يقدم شيئاً للأمة الإسلامية لأن الإنسان بثقافته وخلفيته هو أداة التحليل ووسيلته وهو نفسه محل الدراسة والتحليل أيضاً.

الخروج من منطقة الراح.. خطوة أولى نحو القمة

يسبق لك القيام به، وبالتالي سيزيد تقديرك لنفسك ولآخرين الذين يمكنهم القيام بذلك الأمر.

٤ / كن منفتحاً: تقبل الأمور والأحداث المختلفة التي تحدث من حولك، وتقبل آراء الآخرين وحاول تفهمها، واسع إلى التعلم من أفكارهم وتجاربهم.

٥ / التدرج مطلوب: لا تخرج إلى مناطق بعيدة جداً من المرة الأولى فأخرج إلى منطقة قريبة من منطقة راحتك في المرة الأولى ثم ابتعد شيئاً فشيئاً مراعيًا التدرج المنطقي وتذكر أن (قليل متصل خير من كثير منفصل).

٦ / عدم البقاء لفترات طويلة خارج منطقة راحتك: فحاول أن ترجع بين الفينة والأخرى إلى المنطقة التي تشعر فيها براحتك (منطقة الراحة) كي تستريح نفسك قليلاً وتقلل من حدة التوتر الناشئ من الخروج من منطقة الراحة إلى إن اعتاد علي الوضع الجديد.

الخروج من منطقة الراحة هو الذي جعل العظماء عظماء لأنهم اجتازوا الحواجز النفسية والمادية والاجتماعية الصعبة فوصلوا إلى القمة، فانك لو تخيلت طريق العظماء واحداً واحداً ستجد أنهم مروا بهذا التحدي الكبير كثيراً حتى أصبحت مغادرة منطقة الراحة أمراً يسيراً، وبالخروج المستمر من منطقة الراحة ضمن لك توسيع منطقة الراحة وهكذا تصبح أكثر ارتياحاً باتساع دائرة منطقة الراحة وتحظى بمساحات جديدة في حياتك كنت تعدها بالسابق من مناطق الخطورة.

جرب وظيفة جديدة أو مهام لم تقم بها من قبل، غير طريقة تعاملك مع الآخرين، استعمل أسلوب لم تكن تجيده في طلب ما ترجوه ويتمناه، حاول أن تفكر بطريقة غير التي كنت معتاداً عليها في حل مشاكلك، اسلك طرقاً لم تكن تسير بها من قبل، تحدث مع الأشخاص الذين كنت تهرب من مجرد المرور بهم في طريقك، سافر إلى دولة أخرى غير التي كنت تقضي بها إجازتك كل عام، اقرأ الكتب التي كنت تعدها في السابق بعيدة عن مجال اهتماماتك، اكسر حاجز الخوف والرهبة الموجود بداخلك وجرب الخروج من منطقة الراحة اليوم أو غداً أو أي يوم وستبدأ حياتك في التغيير بأذن الله.

بالتوكل والمرض. أهمية الخروج من منطقة الراحة: هناك العديد من الفوائد التي يمكنك أن تجنيها بمجرد أن تخطو خطوة واحدة خارج منطقة راحتك، ومنها:

١ / القدرة على مواجهة تحديات المستقبل: تصبح أكثر قدرة على التكيف مع صعوبات الحياة إذا اعتدت على الخروج من نطاق منطقة الراحة الخاصة بك، لتجد نفسك قادراً على التعامل مع تغيرات الحياة بشكل أفضل.

٢ / الابتعاد عن السعي إلى المثالية: لا يوجد شخص مثالي، ولا يمكن لأحد أن يحقق المثالية في حياته، لذا ابتعد عنك هذا الضغط المستمر وستجد نفسك مقبلاً على تجربة كل ما هو جديد دون خوف.

٣ / اكتساب خبرة أكبر في الحياة: بمجرد أن تسمح لنفسك بمواجهة التجارب الجديدة، فإنك تكتسب خبرة في كل مجالات الحياة، ما يعني حصولك على قدر كبير من المعرفة.

٤ / زيادة الثقة بالنفس: يزداد احترامك لنفسك وثقتك بها بمجرد خروجك من منطقة الراحة لأنك ستكتشف قدراتك الكامنة، بعد تحقيق أي إنجاز بدلاً من البقاء كما أنت دون تطور.

إرشادات للخروج من منطقة الراحة: يعد الخروج من منطقة الراحة أمراً جيداً بشرط ألا تتبالغ فيه، حيث تمثل الخطوات التالية أهم إرشادات الخروج من هذه المنطقة:

١ / أحدث تغييراً في نمط حياتك اليومي: غير بعض أصناف الطعام التي تتناولها، أو غير طريق ذهابك إلى العمل، علماً أن مقدار هذا التغيير غير مهم، لأن الأهم من ذلك يتمثل في الاعتقاد على فكرة التغيير.

٢ / تحدث إلى من يخالفك في الرأي: إن هناك فكرة واحدة تدور في ذهنك لا يمكنك تغييرها أو الإضافة إليها إذا لم تستمع لآراء الآخرين، لذا جد شخصاً يخالفك في رأي ما، وبدلاً من الانزعاج منه، حاول أن تستمع إلى وجهة نظره بتمعن.

٣ / تحد نفسك، وادخل في تجارب جديدة: قد يكون الأمر صعباً في بدايته، لكنك ستشعر بفرحة كبيرة إذا تمكنت بنجاح من القيام بشيء جديد لم



أ. نبيل محمد حسن نصر

يحرم البعض أنفسهم من اكتشاف جمال هذا العالم فقط لأنهم يشعرون بالراحة والرضا عن وضعهم الحالي، فيقيدون أنفسهم بمناطق الراحة والأمان المزيّف الذي لا يمثل إلا سجنًا للمواهب والإبداعات. ما منطقة الراحة ( Comfort Zone ) ؟ وما أهمية الخروج منها؟

تعريف منطقة الراحة: تمثل «منطقة الراحة» مصطلحاً مجازياً يعني المرحلة التي يصل فيها المرء إلى الشعور بالاسترخاء والرضا والاكتفاء بما حققه، ويتكيف معها راسماً لنفسه حدوداً ذهنية تمنحه شعوراً غير حقيقي بالأمان وتحد من قدرته على الانطلاق والإبداع في الوقت نفسه، وغالباً ما يبقى الكثيرون عالقين في هذه المنطقة دون السعي إلى التطور أو البحث عن آفاق جديدة، بمعنى آخر ((منطقة الراحة هي المنطقة التي يمكنك لو تخيلت نفسك سمكة أو بطّة في النسبة لك تكون المنطقة التي يمكنك أن تتوعم فيها بكل أريحية)) ومنطقة الراحة ممكن أيضاً أن تكون هي الأريكة التي تضع عليها أمام التلفزيون وانت تاكل الشمار وتتجرع عليها لترات المياه الغازية، ويعرف علماء النفس منطقة الراحة بأنها تعبر عن حالة سلوكية يمكن للمرء أن يمارس فيها أفعال وأقوال دون توتر أو خجل أو ضيق إضافة لأنها المنطقة التي تكون فيها كفاءة الإنسان ومهاراته كافية له وتغنيه عن بذل أي جهد إضافي وهي المنطقة التي يكون فيها الضغط النفسي أقل مما سواها فلو أنت ثرثار مثلاً فمناطق راحتك أكيد تكون وانت بين أهلك واصدقائك وزملائك بالجامعة مثلاً ولكن لو طلب منك إلقاء خطبة الجمعة بمسجد جامع وهي تصور على الهواء مباشرة فعندها ستخرج من منطقة الراحة إلى منطقة الخطر وتبدأ في التوتر والتعرق واختلاق الحجاج الواهية وربما يتأثر جسديك بمؤثرات عقلك الباطن فتشعر حقيقة

من كنوز المعرفة



د. الطيب محمود

أفصح اللغات

إن من أوضح اللغات اللغة العربية بل هي أهمها وحسب اللغة العربية أن الله أنزل الكتاب الخاتم بها قال تعالي ((قرءنا عربياً)) وقال أبو بكر بن محمد في كتابه لحن العامة عن اللغة العربية: هي أوضح اللغات لساناً وأوضحها بياناً وأوسعها افتناناً وأعذبها مخارج وأقومها مناهج وأجملها مقاطع وأطفها مواقع.

المراهقة (اضطراباتها وزمن بداياتها)

أريد ؟ واقتصادية تختلف باختلاف المجتمعات من مجتمع نامي إلى مجتمع متقدم. تبدأ المراهقة بعملية البلوغ على المستوي الجسدي حيث تحدث تغيرات هرمونية . وعلى المستوي النفسي الاجتماعي تكون المراهقة بتحديد المراهق لى هويته اجتماعياً وجنسياً ووظيفياً في المجتمع أن يعتمد على نفسه باختيار العمل وهذه التحديات يعيشها المراهق فيما يعرف بأزمة الهوية حيث يسأل المراهق نفسه من أنا؟ ماذا



سحر حسن

المراهقة مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد غير محددة الحدود ويمكن اعتبارها العقد الثاني من العمر فيتراوح العمر فيها ما بين ١٢-٢١ سنة لدى الذكور وما بين ١١-١٦ سنة لدى الإناث فهي امتداد في السنوات التي يقطعها الفرد متجاوزاً مدارج الطفولة إلى مراقى الرشد فيتنصف بالنضج العقلي والاجتماعي والجسمي . المراهقة عملية بيولوجية تعريفية وجدانية اجتماعية تربوية متطورة بالرغم من أن البلوغ مرحلة حيوية إلا أن المراهقة ظاهرة اجتماعية لها أبعاد ثقافية